

التعليق على سورة الحاقة (2) ليلة 31-5-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان قدير فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة. وحملت - 00:00:00

واحدة. فيومئذ وقعت واقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ويحمل عرش ربك فوقهم يوم يومئذ فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقولها اني ظننت اني ملاق حساب سامية فهو في عيشة راضية. في جنة عالية - 00:00:30

كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في ايام الخالية. واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه. ولم ادري ما حسابية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك - 00:01:40

خذوه فغلوه ثم الجحيم حين صلوا ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوا. انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا طعام الا من غسل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - 00:02:20

وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شهر الله اه او من شهر جمادى الاولى من عام تسعة وثلثين واربعمئة والاف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. اه نستكمل - 00:03:20

فيها ما ابتدأناه من التعليق على سورة الحاقة. وقد توقف الحديث بنا عند قوله تبارك وتعالى فاذا نفخ في الصور واحدة وقد سمعنا هذا المقطع من تلاوة الابن عبد العزيز وفقه الله هو اعني هذا المقطع جاء - 00:03:40

بعد تقرير قيام القيامة وانها حق لا مرية فيه وجاء تقرير هذه الحقيقة ايضا بعد ذكر اهالك الله سبحانه وتعالى لجملة من الامم التي كذبت بالرسول وبما جاءت به الرسل. ومن اعظم ما جاءت به الرسل - 00:04:00

الكلام على اليوم الاخر. وقد افتتحت السورة بتأكيد وقوع هذا اليوم بقوله عز وجل الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة وقلنا ان معنى الحاقة هنا اي الواقعة كما هو اسمها في سورة الواقعة. بعد هذا جاء الكلام - 00:04:20

على ما يتعلق بشيء من احوال يوم القيامة. التي جاء الحديث عنها مجملا. جاء الحديث او اتى الان الحديث عنها مفصلا. فقال الله تبارك وتعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة. وهذه الفاء كما مر معنا مرارا تسمى - 00:04:40

التفريع فما بعد هذه الفاء من الاحداث مفرع عما قبلها مما ذكر من التهويل من شأن هذا اليوم العظيم بقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة. والصور كما ورد في - 00:05:00

حديث هو قرن قرن. لكن لا يعلم عظمه الا الله عز وجل. وكل الله تعالى به واذا كان الصور خلقا عظيما لا يعلم قدره الا الله فما ظنك بالملك الذي ينفخ فيه؟ لا شك - 00:05:20

انه اعظم منه. وما ظنك بمن خلق الملك وخلق الصور؟ الله جل جلاله. لا او احد بعلمه سبحانه وتعالى ولا يحيطون اه ولا بشيء من علمه ايضا كما قال سبحانه وتعالى عن نفسه. والنافخ في الصور - 00:05:40

لم يذكر هنا فانه ذكر بما يسمى بعلم اللغة بالمبني لما لم يسمى فاعله او المبني للمجهول والواقع هنا ان التعبير بما لم يسمى فاعله ادق واصح وانسب. فان الذي لم يسمى هنا مجمع عليه وهو - 00:06:00

الملك الملك وان لم يذكر. وهذه التسمية اعني لما لم يسمى فاعله اقول انها انسب والطف لانك احيانا تأتي في آآ يأتي هذا الفعل فيما يتعلق برب العزة والجلال. فتقول خلق الانسان من الذي خلقه - [00:06:20](#)

ما يصلح تقول هنا مبني للمجهول فالله تعالى اعرف المعارف. وانما ينبغي ان تعبر وتقول مبني لما لم يسمى فاعله. لما لم يسمى فاعله والنافق قلنا هنا ملك وهذا باجماع العلماء على انه اسرافيل عليه السلام. اسرافيل عليه السلام به من الملائكة العظام - [00:06:40](#)

وقد جاء بذلك اخبار يعني لا تخلو من مقال لا تصح افرادها ولكن اجمع العلماء على انه هو النافخ في الصور. قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة. وهذه النفخة هي التي يخرب بعدها العالم. ويقع التبدل في الارض والسماء - [00:07:00](#)

كما قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ايش اللي بعدها؟ وبرزوا لله الواحد القهار بعد هذه النفخة يقع ما بعدها من احوال عظام. فيقوم الناس لرب العالمين جل جلاله. ويخرج الناس من قبورهم. ويأتي - [00:07:20](#)

الفصل او يوم الفصل ويوم الحساب بما فيه من احوال وتفاصيل اعاننا الله عليها. هذه الاحوال جاءت جاءت الايات الكريمة ببيان شيء منها. فقال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة. وحملت الارض. وهنا - [00:07:40](#)

قد او يظن بعض الناس ان كلمة واحدة هنا بمعنى انه لا نفخة بعدها. وهذا ليس بصحيح فان الله عز وجل نص في سورة الزمر. وكذلك في سورة النمل على ان النفخات كم؟ اثنتان. قال الله تعالى - [00:08:00](#)

ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. ثم ايش؟ نفخ فيه اخرى. فاذا هم قيام ينظرون فالنفخة هذه هي التي يقعد بعدها خراب العالم يعني هذه النفخة المذكورة في الاية هي النفخة التي تنتهي عندها - [00:08:20](#)

دنيا. وليست النفخة التي يقوم ايش؟ بعدها الناس لرب العالمين. تلك نفخة اخرى هي التي يقول الله فيها ثم نخفف فاذا هم قيام ينظرون. وانما والعلم عند الله ذكر او اه اه جاء وصف - [00:08:40](#)

وصف هذه النفخة بكلمة واحدة للدلالة او للشارة الى عظمة الله عز وجل بما يحدثه من اثار تتبع هذه النفخة فليس هناك حاجة لعدة نفخات حتى تندك الجبال وتنشق السماء وتخرب الدنيا - [00:09:00](#)

نسخة واحدة فقط ويحصل كل هذا الخراب في العالم. ويحصل كل هذا التغير. وهذا من دلائل كثيرة جدا على قدرة الله تبارك وتعالى. وقد سمى الله سبحانه وتعالى هذه النفخة في سورة الصاد صيحة. قال الله عز وجل ما - [00:09:20](#)

انظروا هؤلاء ايش؟ الا صيحة واحدة ما لها من فواق. خلاص الفواق الثاني يكون بعد النفخة الثانية الى ارض الى ارض معاذ اذا كلمة نفخة واحدة هنا لافادة الوحدة وليس للمعنى انه ايش؟ ليس هناك الا نفخة واحدة لا يتبعها اخرى لا - [00:09:40](#)

وانما لتأكيد عظمتها وقوتها وما يترتب عليها من اه اثار. ومن هذه الاثار قال الله عز وجل وحملت الارض شوف هذه الارض العظيمة. وما عليها من جبال وهي من اعظم مخلوقات الارض. وحملت الارض والجبال فدكتا دكت - [00:10:00](#)

واحدة ايضا ذكرت الواحدة هنا مرة اخرى لتأكيد قدرة الله سبحانه وتعالى. فهذه الجبال العظام ولله المثل الاعلى. لا نقول كل الجبال لكن خذوا اصغر جبل من الجبال. كم تحتاج اكبر شركة بالعالم؟ حتى تفتت - [00:10:20](#)

هذا الجبل كم تحتاج يا اخوان؟ ها من جهود وعمال ووقت طويل حتى يساوى بالارض ولا لا؟ شوفوا الجبال اللي تحفر فيها في مكة وفي الطائف وفي غيرها من الاماكن. كم تكلف اه الشركات وكم تكلف الدولة حتى تدك جبل بحجم المسجد بس. لكن هنا - [00:10:40](#)

ربك جل جلاله القوي القدير على كل جبال الدنيا وما يعني يمكن ان تتصوره من عظمة هذه الجبال ارتفاعاتها التي تبلغ احيانا ثلاثة كيلو في عنان السماء دكة واحدة تصبح كتيبها مهينا - [00:11:00](#)

وهنا لم يأتي القرآن ويقول دقة واحدة. بل قال دكا آآ فدكتا دكة دكة واحدة لان الدك ابلغ من الدق. فالدك يحيلها ايش؟ كتيبها مهिला. كتيبها مهिला. قال الله عز وجل - [00:11:20](#)

يسألونك عن الجبال. فقل ايش؟ ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا انت لا شيئا نازلا ولا شيئا بارزا. لماذا؟ لحكمة بالغة. حتى اذا جمع الناس في ارض المحشر سمع - [00:11:40](#)

الداعي ونفذهم البصر. كما في حديث ابي سعيد الخدري في صحيح الامام مسلم. فيصبحون على ارض كقرصة نقي كما في صحيح

مسلم ايضا من حديث جابر بن سمرة. يصبحون هكذا كما ترون هذه الطاولة. تمتد الارض لتصبح كقطعة الاديم الواحدة - [00:12:00](#) ما فيها نزول ولا ارتفاع ولا شيء آآ يخفي احدا ابدا. يراهم الانسان من مكان بعيد. ولهذا اذا جئ به بالنار ترى من مكان بعيد. قال الله عز وجل نعم. فاذا رأى نعم اه في سورة الفرقان - [00:12:20](#)

حتى اذا رأت لا اذا رأتهم بدون حتى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيرا وزفيرا. يقول ابن عباس مما مسافة مئة عام. لا اله الا الله. من مسافة مئة عام. تبارك الله العظيم. ثم نلاحظ ايضا ملحظا اخر. وهو ان الله - [00:12:40](#)

ذكر ما يتعلق بالنفخ والحمل والدك بلفظ الماضي بلفظ الماضي ما السر؟ مع ان الامر ما بعد وقع حتى الان. ولكن هذا المقصود منه بتأكيد تحقق الوقوع. كما قال الله عز وجل اتى امر الله - [00:13:00](#)

فلا تستعجلوا سبحانه وتعالى عما يشرك مع انه الامر ما بعد جاء. لان الله قال فلا تستعجلوه. وهذا اسلوب عربي معروف ان يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي لتأكد تحقق وقوعه. واذا اخبر الله عن شيء انه سيقع قطعاً سيقع - [00:13:20](#)

ويقيننا بوقوعه اعظم من يقيننا بما نراه او نسمعه. ثم قال الله تبارك وتعالى فيومئذ وقعت الواقعة. وهذا هنا جواب كلمة فيومئذ جواب للجملة الشرطية التي تقدمت فاذا في الصور؟ الجواب فيومئذ وقعت الواقعة. وهذا احد الاسماء يوم القيامة كما تقدم معنا.

فاذا حصل النخ في الصور وحملت - [00:13:40](#)

الارض والجبال فدكت هذا هو يوم وقوع يوم القيامة. خراب الدنيا وابتداء الآخرة. قال الله عز وجل وان شقت السماء فهي يومئذ

واهية. واهية سبحانه الله هذه السماء التي قال الله فيها وبنينا - [00:14:10](#)

فوقكم سبعا شدادا. يأتي عليها يوم تصبح واهية جدا. تصبح وردة كالدهان يتشقق تشقق السماء لتشققها حكمة بالغة وهذه الحكمة

هي نزول الملائكة كما قال الله عز وجل ويوم تشققوا السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. ونزل الملائكة تنزيلا. ويقول - [00:14:30](#)

الله سبحانه وتعالى في سورة النبأ وفتحت السماء فكانت ايش؟ ابوابا والحكمة ايضا لتنزل الملائكة هنا يقول الله عز وجل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية. في يومئذ واهية. والملك اسم جنس يشمل الملائكة بدليل قوله على ارجائها. والمعنى كما قال عطاء وابن

عباس وغيرهم من السلف اي - [00:15:00](#)

على حافاتهما واطرافها. على حافاتهما واطرافها. لماذا؟ تمنع الملائكة كل من يريد او يفكر او يحاول الهرب. وهذا مما وعظ به مؤمن ال

فرعون قومه في قوله سبحانه وتعالى على رأي الضحاك في هذه الآية يا قومي آآ نعم يوم تولون مدبرين - [00:15:30](#)

ما لكم من الله من عاصم يقول الضحاك رحمه الله اذا جاءوا يوم القيامة ورأوا ما رأوا من الالهواء قال العظيمة والوعيد الذي ينتظر

المكذبين بالرسول يريدون ان يهربوا من ارض المحشر. فيجدون ارض المحشر قد طوقت بثمان - [00:16:00](#)

الصفوف من صفوف الملائكة. او بصفوف كثيرة. لا اله الا الله. وهذا معنى قوله تعالى وجاء ربك والملك ايش؟ صفا. صفا فممن

يحاول ان يهرب من كفره الناس او كفره الجن تردهم الملائكة وترجعهم الى ارض المحشر - [00:16:20](#)

وما هم عنها بغائبين. ويقول الله عز وجل متحديا لهم يا معشر الجن والناس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض

فانفذوا يلا تحدي. لا تنفذون الا بسلطان. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار - [00:16:40](#)

اقوى المخلوقات. اقوى من له ملك او سلطان يذهب. ويظهر ضعف المخلوقات في تلك الايام واللحظات كلها سواء الارض والجب

السماوات الملوك السلاطين الامرا الوزراء كلهم والكافر من هؤلاء يقول يا ليتني ها لم اوت كتابية ولم ادري ما حسابية ما اغنى عني

عني ماليا - [00:17:00](#)

هالك عني سلطاني. هلك عني سلطاني. ذهب السلطان. ذهب الجنود. ذهب الاعوان. يأتي فرعون هذا الذي كان انه رب فلا يجد جنديا

واحدا حوله. ينقذه او يساعده. ابدا ما يستطيع لا هو ولا - [00:17:30](#)

ففي ذلك اليوم يضعف كل شيء وتظهر قوة الله ويظهر ملك الله عز وجل تظهر عظمة الله سبحانه وتعالى لمن تظهر له من قبل. يقول

الله والملك على ارجائها. على اطرافها على جوانبها على نواحيها - [00:17:50](#)

بعض السلف مبينا معنى قد يشكل على بعض الناس وقد يسأل عنه طالب العلم فما دام ان هذه الارجاء ارجاء السماوات قد وهت.

فيقال لا اطرافها التي يكون عليها الملائكة لا يصيبها الوهن. ليثبت تمكن - 00:18:10

موقوف وجلسهم عليها. واحاطتهم بايش؟ بهذه السماوات والارض. والملك على ارجائها. ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية.

يعني فوق اهل الموقف. والعرش في لغة العرب يطلق على سرير الملك الذي يجلس عليه من - 00:18:30

الملك وهو في الاصل عبارة عن شكل القبة هذا من حيث المعنى اللغوي. اما عرش الرحمن فقد اخبرنا الله عز وجل ان له عرشا

ولكن لم يخبرنا كيف هذا العرش. فنؤمن بذلك ونوقن ان عرشه لا يمكن ان يحيط به احد - 00:18:50

قال ابن عباس رضي الله عنهما مبينا عظمة الكرسي. الكرسي. بالنسبة الى العرش فيقول انما ان نسبة خلق الكرسي الى العرش كنسبة حلقة صغيرة او حلقة القيت في فلاة في صحراء كبيرة جدا. هذا الكرسي. طيب ماذا قال الله عن الكرسي؟ ها وسع ايش؟ كرسيه -

00:19:10

السماوات والارض. وهذه من طرق القرآن العظيمة في بيان حقائق الاشياء او في تقريب معاني الاشياء. يذكر لنا من الادنى ليذهب

الذهن كل مذهب في تصور المعنى الاعلى. ولن نستطيع ان نحيط به. فاذا كان الكرسي الكرسي - 00:19:40

الذي نسبته الى العرش كنسبة الحلقة الى فلاة تصور الان انت في الربع الخالي او في نفود الدهنة او في اي غيرها من الصحاري

والقيت ترس او فلاة اه حلقة او ترس. قسها بالنسبة الى الصحراء. ولا شيء. ولا شيء. هذا الكرسي بالنسبة للعرش - 00:20:00

طيب ما ظنك بالعرش؟ كيف سيكون خلقه؟ لا اله الا الله. لا يحيط بذلك الا الله عز وجل. يحمل هذا العرش ثمانية من الملائكة العظام.

وقد روى ابو داود بسند قال عنه ابن حجر انه على شرط الصحيح. وقال عنه - 00:20:20

ابن كثير ان اسناده جيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين اذنه الى عاتقه ما بين

عاتقه قال ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مئة - 00:20:40

اتعب. الله اكبر. هذا واحد. مسيرة سبع مئة عام. طيب تخيل واحد من سبع مئة سنة وهو يمشي فاذا توقف فقد قطع المسافة من

شحمة الاذن الى العاتق. هذي مسافة العاتق طيب لك وهذه ايضا احدي - 00:21:00

السنة والقرآن في اثبات كما قلنا او تقريب المعاني. طيب اذا كان هذا ما بين الشحمة الى العاتق؟ كيف سيكون باقي جسده؟ وباقي

جسمه كيف ستكون يده؟ كيف سيكون قوامه؟ عفوا كيف ستكون اجنحته؟ لان الملائكة خلقهم غير خلق الملائك غير خلق الانسان -

00:21:20

ولما حدث النبي عليه الصلاة والسلام عن جبريل وخلقته وخلقته قال ان الله خلقه وله ست مئة جناح رأيت ما رأيتته مر يقول رأيتته

مرتين واذا عظم خلقه ساد ما بين المشرق - 00:21:40

والمغرب. الله اكبر. هذا واحد. واحد من الملائكة. ولك ان تتصور يا عبد الله ويا امة الله ان هذه السماء مليئة بهؤلاء الخلق من الملائكة.

قال عليه الصلاة والسلام ما فيها موضع قدم. الا وملك - 00:22:00

خل الكرسي الا ملك الراكع او ملك ساجد. ويقولون مع هذا كله سبحانه ما عبدناك حقا عبادتك. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يؤمرون. ان تأمل هذه المعاني ايها الاخوة والاخوات مما يزيد القلب اجلالا لله - 00:22:20

سبحانه وتعالى وخوفا منه وعظمة وتعظيما له. واستعدادا للآخرة وان يعرف الانسان حقيقته وقدره. من انت ايها المخلوق الصغير

جدا الحقير. بالنسبة الى هذا الملك العظيم احد الملائكة الكرام الذين يحملون العرش. هذا - 00:22:40

لا يعصي الله طرفة عين. وانت تبارز الله الليل والنهار بالمعاصي. لا حول ولا ماذا لديك؟ وماذا عندك؟ وكيف ستقابل الله في هذا اليوم

العظيم والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ اي يوم القيامة ثمانية. ثمانية من - 00:23:00

ملائكة وقد رأيت بعض الكفرة من المنتسبين ووالله ليسوا بالمسلمين منتسبين للاسلام من حملوا رئيسهم على سرير له ثمانية قوائم.

والعياذ بالله تشبيها بهذه في الاية الكريمة اعوذ نسال الله العافية والسلامة. قال الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية.

والله سبحانه وتعالى - 00:23:20

وصف هذا العرش في القرآن باوصاف ثلاث. وصفه بانه مجيد. كما قال تعالى ذو العرش ايش؟ المجيد. ووصف بانه عظيم. رب العرش

العظيم. ووصفه بأنه كريم. ذو العرش اه نعم. اه ذي قوة عند - [00:23:50](#)

ذي العرش رب العرش وقل رب اغفر وارحم او قبلها قال رب العرش الكريم في سورة المؤمنون ايضا وهو فوق السماوات قبة فوق السماوات كالقبة. ولا تسأل عن خلق السماوات. شيء لا يخطر على البال. لا اله سمعت وقرأت لاحد الفلكيين الثقل - [00:24:10](#)
يقول ان حجم السماوات حتى الان ما اكتشف منه علماء الفلك الا القليل جدا وفي علم الفلك معروف ان سرعة الضوء يعني انت اذا كان معك لم تريك او اي - [00:24:30](#)

جهاز ضوئي ثم ضغطت النور في الظلام معروفة السرعة حسابيا الضوء يمضي ثلاث مئة الف كيلو كيلو في الثانية. هذي معروفة حسابيا. لاحظت ثلاث مئة الف كيلو في الثانية. فيقولون الذي اكتشف حتى الان - [00:24:50](#)
ملايين السنوات الضوئية. هذا الذي اكتشفناه. وما خفي علينا من ذلك اعظم تبارك الله رب العالمين. تبارك الله رب العالمين. تبارك الله رب العالمين. هذي الايات ايها الاخوة يعني كم نقرأها؟ وكم نمر عليها - [00:25:10](#)
مرور الكرام احيانا ولا تؤثر علينا ولا يتأملها الانسان ولا يتأمل عظمة هذا الخلق الذي يجعله الله عز وجل في هذا الوهاب والضعف. ولكن المؤمن ينبغي له ان يعيد النظر في طريقة قراءته للقرآن. ليقرأ قراءة - [00:25:30](#)
قلب قراءة يصلح بها قلبه يصلح بها عمله يصلح بها يرطب بها عينه يلين بها قلبه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان اه يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا. وان يرزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا. وان يجعله - [00:25:50](#)
وانيسنا في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - [00:26:10](#)